

ما هو الفرق بين الابتكار والابداع والاختراع؟

أحمد الشميمري

المرجع: الابتكار. احمد الشميمري، دار الاجادة، الرياض 2024

الابتكار والإبداع والاختراع Innovation, Creativity, and Invention

هناك علاقة وطيدة بين الإبداع والابتكار (Creativity Vs Innovation) إلى الحد الذي يجعل بعض رواد الأعمال يستخدم المصطلحين بالمعنى نفسه، ويستخدم أحدهما ليعني الآخر، فالإبداع نشاط تفكيري ديناميكي يتعلق بعمليات ذهنية لإنتاج الأفكار. والإبداع يحدث نادرًا بطريقة منعزلة إذ يتطلب أذهان الآخرين وأفكارهم واختراعاتهم. ومن ثم، فالإبداع يعبر عن الحلول القيمة للقضايا المطروحة. وهي النظر بعمق لما بعد الأمر الواضح، كما أنه المتطلب الأساسي للاختراع والابتكار والشرط الضروري لهما كما أوضح ذلك الباحث أمابيل (Amabile 1996)، ومن ثم فحسب الشميميري 2014 «الإبداع مفهوم أوسع من الابتكار، فكل ابتكار هو إبداع، ولكن ليس كل إبداع هو ابتكار».

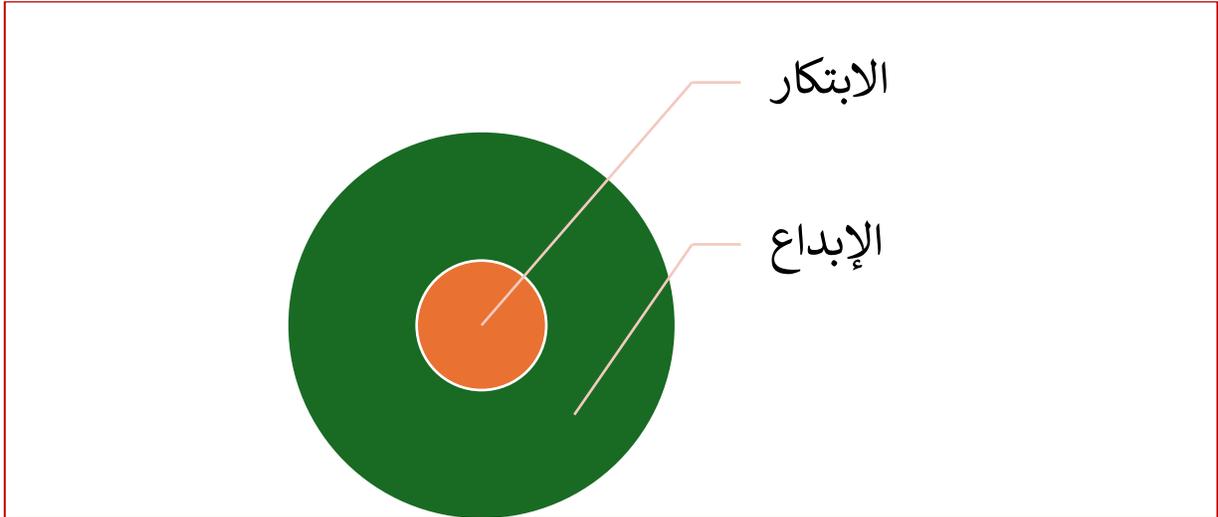
أما الابتكار فيمكن أن ينظر إليه على أنه التطبيق العملي للإبداع في المنظمة، فهو يعكس قدرة المنظمة على تنفيذ الأفكار بأسلوب جديد غير مسبق. فإذا كان الإبداع يعني الإتيان بأفكار جديدة فإن الابتكار يعني تجسيدها. ولذا فإن الإبداع هو الجزء المرتبط بالفكرة الجديدة في حين أن الابتكار هو الجزء الملموس المرتبط بالتنفيذ أو تحويل الفكرة إلى منتج، وعلى هذا الأساس ينظر إلى الإبداع والابتكار كمرحلتين متعاقبتين. فالابتكار يأتي من حيث الزمن بعد الإبداع، إذ ينبني الابتكار على الأفكار الإبداعية المسبقة، ويحولها إلى منتجات واقعية. ويمكن أن نجمل هذا الفرق بما يلي:

الجدول رقم (1-2) الفروق بين الإبداع والابتكار

الإبداع	الابتكار
نشاط تفكير ذهني	عمليات تحويلية للأفكار
يقدم حلولاً نظرية للمشكلات	يقدم منتجات واقعية للسوق
يأتي أولاً من حيث الزمن	يأتي ثانياً، ويقوم على الأفكار الإبداعية
يصعب قياس نجاحه	يمكن قياس نجاحه ومناسبته للسوق
لا يتضمن أخطار الخسارة	يتضمن أخطار فشل الابتكار

وإجمالاً فيبين الشكل الآتي بطريقة مبسطة العلاقة بين الإبداع والابتكار.

الشكل رقم (1-2) العلاقة بين الإبداع والابتكار



من جانب آخر، فإن الاختراع (Invention) بحسب تعريف كولتر وروبينز (Coulter and Robbins) "هو التوصل إلى فكرة جديدة بالكامل ترتبط بالتكنولوجيا وتؤثر على المؤسسات المجتمعية". وبحسب القواميس اللغوية فإن الاختراع هو "شيء لم يتم عمله من قبل، أو عملية إنشاء شيء لم يتم صنعه من قبل" وفي تعريف آخر هو "جهاز أو طريقة أو تكوين أو عملية فريدة أو جديدة". فالاختراع (Invention) هو إيجاد فكرة عبقرية تسهم في التقدم العلمي، أما الابتكار (Innovation) فهو تحويل تلك الفكرة إلى عمليات أو منتجات جديدة لها تأثير اقتصادي مقاس. وفي إطار فهم العلاقة بين الابتكار والاختراع نجد



الأفكار العبقورية تسهم في التقدم العلمي

أن الباحثين فرقوا بينهما من حيث أن "الاختراع هو كشف أو اكتشاف علمي يسمح بتنمية المعرفة الإنسانية، بينما الابتكار هو مدخل أساسي للتجديد". فالابتكار هو التحويل الاقتصادي لتلك الاكتشافات الجديدة. فهناك كثير جداً من الاختراعات التي بقيت مسجلة بأسماء أصحابها دون أن تتحول إلى ابتكارات تجارية نافعة. فمكاتب براءات الاختراع في العالم تسجل سنويًا آلاف الاختراعات ولكنها تظل مجرد شهادات لا تقدم قيمة اقتصادية مضافة للمجتمع حتى تتحول إلى ابتكارات. فالابتكار هو تطبيق تجاري للاختراع، ومثال ذلك الترانزيستور الذي يُعد اختراعًا كبيرًا، أما تطبيقاته الضخمة وما نتج عنها من منتجات فهي التطبيق التجاري لاختراع الترانزيستور وهي الابتكار. وقد عبّر عن العلاقة بين الابتكار والاختراع بعض الباحثين بالمعادلة التالية:

الابتكار = الاختراع + التطبيق التجاري

من السوق

اسم المبتكر هو الذي بقي

معظم المخترعين الأكثر شهرة في القرن التاسع عشر أصبحت أسماؤهم منسية؛ في حين أن الأسماء الفعلية التي لا تزال نربطها بالمنتجات هي لرواد الأعمال الذين قاموا بتسويق هذه الاختراعات تجاريًا. فعلى سبيل المثال، اخترع جي موري شبنغلر المكنسة الكهربائية وكانت تُسمى حينها "آلة تنظيف كهربائية". وتواصل جي موري مع أحد صانعي المنتجات الجلدية في المدينة الذي كان لا يعرف شيئًا عن اختراع المكنسة الكهربائية ولكن كان بارعًا في كيفية تسويقها وبيعها، وهو ويليام ه. هوفر. الذي حملت المكنسة الكهربائية هذا الاسم واشتهرت به حتى اليوم.



وعلى نحو مماثل، اخترع رجل من بوسطن يُدعى إلياس هاو أول آلة خياطة في العالم عام 1846. وحاول التسويق لها بسفره إلى إنجلترا، إلا أنه عجز عن ذلك وفشل. فلما عاد إلى الولايات المتحدة وجد شخصًا يُدعى إسحق سنجر قد استغل براءة الاختراع بطريقة غير شرعية وأسس شركة ناجحة بناء على فكرتها. وعلى الرغم من إجباره في نهاية الأمر على دفع غرامة للمخترع (هاو) على جميع الآلات المصنوعة، فإن الاسم الذي بقي واشتهر ولا يزال يربطه أغلب الناس بآلة الخياطة هو (سنجر) وليس (هاو).